

سلسلة الموالس

لؤ

يوسف أحمد فتحي





"إهداء الى كل محب للقراءة و الفانتازيا"

MYM



مع شروق الشمس التي تنتشر شعاعها كالذهب المتناثر على الأرض، ترن الساعة الذكية في هاتف أحمد مشيرة إلى أن الساعة أصبحت السابعة صباحاً. أطفأ أحمد المنبه واعتدل على سريره وأخذ يفكر في يومه. أحمد شاب في العشرينات من عمره، والديه متوفيان، وهو لا يعرف عنهما شيئاً سوى صورة لهما في حفل زفافهما وصورة أخرى لوالده من جانبه. وقد لاحظ أحمد وشماً غريباً على رقبة أبيه ولم يفهم معناه. وهو يعيش في شقة إيجار ولا يجد عملاً يساعده في سداد الديون التي عليه.

قام أحمد من فراشه وغسل وجهه وأسنانته آملاً أن يجد عملاً يساعده في سداد ديونه. ارتدى ملابس أنيقة (كانت آخر ملابس الأنيقة) ونزل إلى الشارع آملاً أن يجد فرصة عمل. ذهب إلى متجر الأستاذ حسن، وهو محل بقالة صغير، والأستاذ حسن رجل في الأربعينات من عمره وكان يعرف والدي أحمد جيداً، وكان قد حزن حزناً شديداً على وفاتهما.

قال أحمد للأستاذ حسن بعد أن سلم عليه:

- أستاذ حسن، أنا بحاجة إلى عمل يساعدي في ديوني.

أجاب الأستاذ حسن:

- آسف يا أحمد، لكن لا توجد لدي وظائف شاغرة.

قال أحمد:

- حتى لو عامل نظافة؟

أجاب الأستاذ حسن:

- آسف يا أحمد، لكن لا أستطيع.

قال أحمد:

- حسناً، إلى اللقاء. ولكن إذا وجدت عملاً في المستقبل، أخبرني.

أجاب الأستاذ حسن:

- إن شاء الله، إلى اللقاء.

"بعد يومين"

ذهب الأستاذ حسن إلى شقة أحمد ومعه خبر جيد له وهو أنه وجد له عملاً. رن جرس الباب ولم يُجب أحد. استمر في رن الجرس لمدة خمس دقائق متواصلة حتى شعر بالقلق، فكسر الباب ودخل. لم يجد أحمد بالمنزل، ولكنه وجد هاتفه يرن على الأرض. فلما رد عليه، اكتشف أن المتصل من

أمريكا ويقول له إن لديه فرصة عمل لأحمد في أمريكا ممولة بالكامل. قال الأستاذ حسن للمتصل إنه لا يوجد أحمد في المنزل، وأغلق الخط وهو قلق على أحمد وعلى سر اختفائه العجيب.

رجع أحمد يائسًا بعدما قابل الأستاذ حسن ورفض أن يعمل معه. ذهب إلى البيت وجلس على سريره حزينا، كان ينظر إلى السقف مفكرًا في: ماذا سيفعل؟ وأنا جالس في هدوء تام، والجو من حولي هادئ، سمعت صوت كرة معدنية تتدحرج على أرضية الغرفة. اعتدلت على سريري وأنا أنظر حولي، لكنني لم أعرف مكان الصوت. فجأة، ظهرت أمامي بوابة دائرية سوداء، وكأنها ثقب أسود يريد ابتلاعي. تملكني الخوف من الرهبة، واستعدت رباطة جأشي. حاولت الاقتراب منها، لكن قدمي تسمرت من الخوف. خرج من البوابة فارس ملثم، ثم أغلقت البوابة من خلفه. وقف أمامي وهو قابض على سيفه، وقال لي بصوته الجهوري:

- أهلاً بك يا أحمد هيثم.
- أجاب أحمد:
- أهلاً بك. هل تعرفني؟ ومن أنت؟
- قال الفارس:
- أعرفك جيداً، وأعرف والديك رحمهما الله. أنا الفارس الملثم، وأنت في مهمة لحماية مملكة بلومو.
- قال أحمد ضاحكاً ضحكة مستهترة:
- أنا؟ ههههه، من المستحيل أن أحمي مملكة بأكملها!
- قال الفارس:
- لا تستطيع حمايتها وحماية عشرة أمثالها؟
- أجاب أحمد بدهشة:
- كيف هذا؟
- قال الفارس:
- تعال معي إلى المملكة، وسأشرح لك.
- ثم قذف مرة أخرى الكرة المعدنية نفسها، وظهرت نفس البوابة. لكنني لم أخف، فقد اعتدت أن تحدث أشياء غريبة.
- وعندما عبرت من خلال البوابة، شعرت ببعض الدوار وفقدت توازني. ثم فقدت وعيي.
- استفاقت بعدها، ووجدت نفسي في أحد الحدائق ذات الألوان الزاهية. كان حولي أطفال

يلعبون، وتبدو على وجوههم بعض الألوان الزاهية. ساعدني الفارس الملثم على الوقوف وقال لي:

- أهلاً بك في حديقة قصر بلومو.
- رائعة!
- هيا بنا نذهب إلى القصر حتى تعلم ما هي مهمتك.
- حسناً، هيا بنا.

وأخذ الفارس الملثم أحمد إلى الملك "بريوس". رحب به الملك بريوس قائلاً:

- أهلاً بك يا أحمد هيثم. أهلاً بك أيها المخلص.
- انتظرناك كثيراً أيها المخلص.
- مخلص؟ ما معنى ذلك؟
- "مخلص" هنا في المملكة تعني المدافع عن شعب المملكة. وأنت أحد المخلصين.
- إذا فهمت، أنا مخلص في المملكة؟
- المخلص الثاني في المملكة.
- الثاني؟ ومن كان الأول؟
- والدك رحمه الله. هل لاحظت الوشم الذي على رقبتك؟
- نعم، لاحظت ذلك.
- هذا الرمز هو اللغة الخاصة بالمملكة التي تسمى "بلوموس"، ونطقه بالأرقام الفرنسية.
- هذا يعني أن أبي كان رقمه "آن" (واحد).
- هذا صحيح. والآن، أنت "دو" (اثنان) المخلص. هذا يعني المدافع الثاني.
- شكراً لك أيها الملك، هذا شرف لي.
- سيأخذك الفارس الملثم إلى غرفتك بالقصر و سيشرح لك ما تريده.
- حسناً، شكراً لك أيها الملك.
- لا شكر على واجب يا أحمد.

وأخذ الفارس الملثم أحمد إلى غرفته وهو يقول:

- مملكة بلومو تتعرض لخطر داهم. هناك جيش يسمى "جيش الغراب الأسود"، وهو جيش يتكون من جنود على شكل غراب، حيث الأجنحة والمناقير والريش. هدفهم الوحيد هو القضاء على الأعلام. والأعلام هم الأطفال والكبار الذين لديهم مقدار كافٍ أو أكثر من العلم للقضاء على الجهل، ويذهب الناس إليهم ليتعلموا من علمهم.
- هل كان الأطفال الذين كانوا في الحديقة مسبقاً من الأعلام؟

- صحيح، ولكي تميز الأعلام تجد في وجوههم ألوانًا زاهية، وكأنهم كانوا يلونون وجوههم. ومهمتك هي حمايتهم والقضاء على جيش الغراب الأسود. حقًا، سيُمنح لك الرمز على رقيبتك، ويسمح لك بالذهاب إلى المملكة في أي وقت تريد.
- حسنًا، شكرًا لك أيها الفارس المثلث. تصبح على خير.
- وأنت من أهل الجنة.

أوصل الفارس المثلث أحمد إلى غرفته ونام أحمد في سبات عميق. أشرقت الشمس من جديد معلنة عن بدء يوم جديد. قام أحمد من فراشه سعيدًا باليوم الجديد. ذهب أحمد إلى الحديقة ليستنشق بعضًا من الهواء النقي مفكرًا في ما سيفعله. أخذ يمشي في الحديقة الواسعة، فرأى فتاة ذات شعر كستنائي اللون وذات بشرة بيضاء، واتضح له أنها ابنة الملك بريوس. نظرت إليه وابتسمت، ثم دخلت مهولة إلى القصر. استغرب أحمد من هذا، لكنه لم يكثر لها. طلب أحمد من الفارس المثلث أن يجمع شعب مملكة بلومو في ميدان المملكة، وأن يحضر مترجمًا له ويحضره الفارس معه. وافق الفارس على هذه الفكرة وقال له:

- أنا تحت أمرك من بعد الملك بريوس.
- نفذ الفارس الفكرة، وجمع المملكة في الميدان، وقال لهم:
يا شعب مملكة بلومو، إننا في محنة كبرى. جيش الغراب الأسود يريد القضاء على الأعلام في مملكة بلومو ليعم الجهل، وليسيطروا على المملكة. فعلينا أن نوقف هذا الجيش عند حده حتى لا يستطيع القضاء على أسطورة مملكة بلومو.

أنهى المترجم آخر كلماته، ثم علت صيحات الشعب، وبدأ أحمد في التخطيط مع الشعب لطريقة إيقاف جيش الغراب الأسود. وكانت ابنة الملك تقف في الخلف تراقب عن بعد، وقد لاحظ أحمد ذلك.

انتهى التخطيط مع الشعب وذهب أحمد إلى الملك ليخبره بما حصل في الميدان. قال أحمد:

- لقد جمعت حشودًا من مملكة بلومو...
- فقاطعه الملك قائلاً:
- لقد أخبرتني ابنتي حور بما حصل، وأعجبني موقفك من الجيش.
- شكرًا لك، أيها الملك بريوس.

وانصرف أحمد إلى غرفته، وأخذ يناجي ربه أن يصلح له أمره.

يوم المعركة الحاسمة

وكما اتفق أحمد مع الشعب في التخطيط، قرر أن يستعمل الخديعة. وقد اتفق مع شاب قمعي البشرة اسمه "جامس" أنه سيساعده في الخديعة لأنه يستطيع نقل أي شخص إلى أي مكان في لمح البصر.

وصل جيش الغراب الأسود بقيادة ملكه "أبوبيس" إلى أبواب مملكة بلومو، وقد حشد أبوبيس جيشًا كبيرًا لقهر أهلها وإجبارهم على الاستسلام. وعندما وصلوا، لم يجدوا أي مخلوق في المملكة، وكأنهم قد هجروا المكان خوفًا من شيء. وفجأة، ظهر أمامهم أحد الأعلام، حاولوا الهجوم عليه، لكنه اختفى في لمح البصر، وكأنهم كانوا يعلمون.

تكرر هذا الأمر مرارًا وتكرارًا حتى وصلوا إلى الميدان. بدأوا يستشيطنون غضبًا، وفجأة، انقض الشعب على الجيش، وهزمهم هزيمة فادحة. خرج الجيش من المملكة هاربًا، وطاردهم أحمد بسيفه حتى طردهم من المملكة.

تم أسر "أبوبيس" ووضعه في سجن القصر، وذهب عن المملكة أكبر المحن التي كانت تهددها. استدعى الملك بريوس أحمد إلى القصر وكرمه على نبلة وشهامته، وأعطاه لقب "دو مالس"، وهو المدافع الثاني عن المملكة. قال له الملك بريوس:

- أحسنت عملاً يا أحمد، لقد أثبت لنا أنك أهل للثقة.
- لك ما تتمناه.

اندهش الجميع من طلب أحمد غير المتوقع، وهو أنه طلب الزواج من ابنة الملك "حور". ورغم دهشتهم، وافق الملك على طلب أحمد، وأقيم الزفاف في حفل رائع بالمملكة.

وجاء موعد سفر الزوجين، أحمد وحور، إلى مصر. وأعطى الفارس المثلث نسخة من الكرة المعدنية التي يمكن التنقل بها إلى المملكة والعكس صحيح.

"بعد شهرين..."

كان أحمد نائمًا في سريره مع زوجته حور بعدما وجد عملاً مناسبًا له. شعر بإحساس اختناق شديد، فقام مسرعًا من سريره إلى المرأة ليرى ما يحدث. وعندما نظر إلى نفسه وجد على رقبته وشم، تذكر معناه...

دو...

دو

من بقالة صغيرة في شوارع المدينة إلى حديقة قصر
بلومو، يكتشف أحمد أن مصيره أكبر من أن يُحتمل
بين الحلم والواقع، تبدأ مغامرة لا تخلو من الغموض
والصراع، حيث ينقلب عالمه رأسًا على عقب حين
يجد نفسه في مهمة حامية لحماية مملكة غريبة من
جيش مميت. هل ينجح في حماية الأعلام وحماية
المملكة؟ وهل سيكتشف ما يخبئه له وشمه الغامض؟

للمزيد من الكتب يرجى زيارة موقعنا الإلكتروني



mymlibrary-liard.vercel.app

10 L.E.

